الرؤية المستقبلية للدعوة الإسلاميّة في اليابان في ظل المتغيّرات الدوليّة

إعداد

د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلاميّة

كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذريته وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أمّا بعد؛

فإنّ الله تبارك وتعالى كتب لهذا الدين الإسلامي أن يكون عالميًا فيحتوي كل أجناس الأرض، ويُدعى إليه كل أحد من سائر الملل والنحل، والأديان والمذاهب، قال الله العظيم الحليم سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

وما زال الإسلام يستقبل يومًا بعد يومٍ أفواجًا من الناس يدخلون في دين الله تعالى من نواحي الأرض وأطرافها. وقد بدأ دخول الناس أفواجًا في دين الله تعالى بعد نصر الله سبحانه وفتحه على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة.

قال العليم الخبير: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ. وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ١-٣).

وكان من فتح الله تعالى ونصره لهذا الدين الخالد ولأهله أن شملت الدعوة الإسلاميّة أقاصي الأرض من الشرق والغرب، ومن بلاد الشرق والتي دخلها الإسلام عن طريق الدعاة وحملة الأمانة والرسالة دولةُ اليابان.

وهي دولةٌ ذات أهميّة كبرى في موقعها الجغرافي، ودورها السياسي، واقتصادها العالمي القوي، وتطور صناعاتِها ومخترعاتِها.

وقد نجحت الدعوة الإسلاميّة نجاحًا كبيرًا في بلاد اليابان بفضل الله تعالى وكرمه ومنّه، بيد أنّ هذا النجاح للدعوة الإسلاميّة في هذه الدولة لا يكاد يقارب النجاح الملموس للدعوة الإسلاميّة في دول الغرب (أوروبا وأميركا).

ومن هنا كان الواجب على الدعاة والمصلحين، والمهتمين بشؤون الدعوة الإسلاميّة العالميّة، والمشاركين في التخطيط لها أن يلتفتوا الآن التفاتة كاملة إلى دولة اليابان والدعوة الإسلاميّة فيها في ظل المتغيرات الدولية، حيث وُجِد التضييق على الدعوة الإسلاميّة وعلى أهلها في كثير من بلاد الغرب بعد المتغيرات الأخيرة في العالم، إضافة إلى أن تلك البلدان قد توسعت فيها الدعوة الإسلاميّة توسعًا كبيرًا لا بأس به، وتأسست فيها مراكز متعددة، وقد شملت الدعوة هنالك قاعدة عريضة من المجتمع الغربي.

فهذه دعوة واستنهاض للهمم للتوجه إلى الدعوة في هذا البلد «اليابان» حتى يُعطى أهله فرصة كبيرة للتعرف على الدين الإسلاميّ الخاتم كما تعرف غيرهم عليه في ظلّ ظروف سابقة.

فكانت هذه المشاركة بهذا البحث الموسوم بـــ «الرؤية المستقبليّة للدعوة الإسلاميّة في اليابان في ظل المتغيرات الدولية»؛ لأدلي بدلوي بين الدِّلاء في مؤتمر «الإسلام واليابان» بدولة اليابان.

خطة البحث:

وقد احتوت خطة هذا البحث على مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

وهاكم تفصيلها:

- مقدمة (وهي التي بين أيديكم).
- المبحث الأول: عالميّة الدعوة الإسلاميّة.
- المبحث الثاني: الإسلام اليوم في اليابان.
- المبحث الثالث: الآمال الدعويّة المرجوّة والمتوقعة في اليابان.
- المبحث الرابع: الصعوبات الدعوية في المنطقة.
- المبحث الخامس: قواعد دعويّة يُرجع إليها في ظل المتغيرات الدولية.
- المبحث السادس: توصيات ومحاذير.
- خاتمة: وذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وختمتها بتوصيات ومقترحات.

أسأل الله تعالى العظيم ربّ العرش الكريم الحيّ القيّوم الذي لا إله إلاّ هو أن يتقبل منّا صالح الأعمال، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم سبحانه.

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمّد وآله وصحبه وذريته. والله تعالى أعلم.

وكتب العبد الفقير إلى ربّه تعالى

عبد الرحمن بن جميل قصاص

بالمسجد الحرام صبيحة يوم السبت

الموافق ١٤٢٣/١٢/١٥هـــ

المبحث الأول

عالمية الدعوة الإسلاميّة

لقد اختص الله تعالى هذا الدين الخاتم بخصيصة دون بقية الأديان السماويّة التي سبقته، وهذه الخصيصة هي أنّ الله سبحانه وتعالى جعله عالميًا يخاطب جميع الناس في سائر المعمورة.

فتشمل الدعوة الإسلاميّة الأبيض والأسود والأحمر، العربي والعجمي، البدوي والحضري، بل كل من بلغته الدعوة، قال الله العظيم الحليم سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

وقال العزيز الحميد سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ١٠٧)، (وأصح القولين في هذه الآية الكريمة أنّه على عمومه، وفيه على هذا التقدير وجهان: أحدهما: أنّ عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته. أمّا أتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة، وأمّا الأمم النائية عنه فإنّ الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض، فأصاب كل العالمين النفع برسالته.

والوجه الثاني: أنّه رحمة لكل أحد، لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا وأخرى، والكفار ردّوها فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم لكن لم يقبلوها) [١].

وقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحدٌ قبلي، كان كل نبيّ يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود». وفي رواية لمسلم: «وأُرسِلتُ إلى الخلق كافة» [٢].

وقد وصف الله تبارك وتعالى القرآن الكريم بأنّه ذِكرٌ للعالمين، ليس لجنس دون جنس، قال الله السميع العليم سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (القلم: ٥٢)، وقال ربُّنا الرحيم سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (التكوير: ٢٧)، وقال الله عزّ شأنه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقد أوحى الله تعالى ذكره إلى رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم لينذر به الجميع من الخلق الذين لا تحدهم أرض، ولا يحجزهم زمان، قال الحكيم العليم سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الشورى: ٧). وقال الحكيم الخبير سبحانه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام:١٩).

قال الإمام سعيد بن جبير رحمه الله: (من بلغه القرآن فكأنّما رأى محمدًا صلى الله عليه وسلم) [٣].

فواجب على دعاة الإسلام المنتسبين إليه أن يدعوا جميع الناس إلى دين الله تعالى.

وينبغي عليهم أن لا ترفع في شعاراتهم الدعوية أيّ عبارة تنمّ عن تخصيص الدعوة الإسلاميّة بأهل أرض معيّنين دون آخرين.

وهذا يستلزم من الدعاة المخلصين، والقائمين والمشرفين عليها أن يعدّوا لهذا الأمر عدّته. فلا يمكن أن تشمل الدعوة الإسلاميّة سائر الأرض وجميع الناس حتى يخرج دعاتُها إلى جميع الأرض، ويحاول أن يتقن كثيرٌ منهم لغات

الشعوب الأخرى، أو يصطحبوا من يُتقنها، كما أنّ القرآن الكريم لا بدّ أن يبلغ أولئك القوم بلغاتهم المحليّة، فتترجم معاني القرآن الحكيم باللغات المتعددة، وتطبع الكتب والرسائل والنشرات بشتى لغات أهل الأرض.

ولنصغِ إلى هذه الآية الحكيمة المكيّة التي يقول الله تعالى فيها لرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨). فرسول الله عليه الصلاة والسلام مرسلٌ إلى النّاس جميعًا، لا إلى البعض دون البعض. وقوله تعالى: ﴿جَمِيعًا﴾ يدل على العموم.

وفي التنـــزيل أنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٢٨).

وقد تدل هذه الآية الكريمة على أنّ أكثر الناس يجهل هذا الأمر؛ وهو أنّ هذا الدين العظيم وهذا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب جميع الناس، فلا يختص بالعرب دون غيرهم [٤].

فهذه الأدلة جميعًا نصوص واضحة في عالمية الدعوة الإسلاميّة، ولذا ينبغي على أهل الإسلام أن تتسع آفاقهم أثناء تبليغ دين الله تعالى، ولا ينحجز أحدهم عن دعوة كل من تعرض له، بل الواجب أن تصِل هذه الدعوة الإسلاميّة إلى كل الديار وساكنيها امتثالاً لأمر الله تعالى الذي جعل هذا الدين عالميًا، لا تحده حدود زمانية ولا مكانية، ولا جنسيات معيّنة ولا رغبات محددة.

فهذا الدين الإسلامي دين الجميع، كل من أسلم فهو من أهله. ثبتنا الله تعالى وإيّاكم على الإيمان.

المبحث الثاني

الإسلام اليوم في اليابان

قبل الحديث عن وضع الإسلام اليوم في اليابان نتناول شيئًا من المعلومات المهمة عن اليابان بشكل يسير ومختصر لعلها تكون مدخلاً وتمهيدًا للحديث عن هذا المبحث.

لمحة موجزة عن اليابان:

اليابان مكوّن من أربعة آلاف جزيرة على شكل أرخبيل طوله ٣٠٠٠كم، من أشهرها: هونشو، شيكوكو، كيوشو، هوكايدو. ومساحة اليابان ٨٨١،٣٦٩ كم٢. وعدد السكان حوالي ١٣٠ مليون نسمة (تعتبر سابع دولة في العالم في التعداد السكاني). عاصمتها: طوكيو، ويسكنها مع ضواحيها حوالي ٣٠ مليون نسمة. ومن أهم مدنها: أوساكا (تلقب بمدينة الماء، وهي أهم مرفأ بحري)، ناغويا (أكبر مركز صناعي)، كوبي (فيها أقدم مسجد إسلامي في اليابان، بناه التجَّارة الهنود قبل حوالي ٨٠ عامًا)، كيوتو (وهي العاصمة السابقة)، ومن مدنها الشهيرة: هيروشيما، وناجازاكي.

ويعيش أكثر من ٧٩% من السكان في المدن الكبرى، والباقي في القرى والأرياف، يعمل٣٠% منهم في الصناعة، و٢٧% في الزراعة، و٧٠٠،٠٠٠ يعملون في صيد الأسماك.

أمّا باقي السكان فيعملون في التجارة والمهن الحرّة، وموظفين في الحكومة والمؤسسات الأهلية الخاصة.

٧٥% - ٨٠% من أراضي اليابان عبارة عن جبال بركانية خضراء في الغالب، أمّا الباقي فيستخدم للزراعة والسكنى، وللطرقات ممّا أدّى إلى ارتفاع أسعار الأراضي والعقار، وأسعار السلع الاستهلاكيّة والأيدي العاملة، فيعد هذا البلد من أغلى بلاد الدنيا.

قبل حوالي ٢٥٠ سنة أغلقت اليابان جميع حدودها مع العالم الخارجي تخوفًا من تغلغل وتسلل المنصِّرين إليها، مع استثناءات يسيرة لبعض التجار والمبعوثين الرسميين وفي عام ١٨٥٣م أُجبرت اليابان على فتح حدودها إثر محاصرتها من قبل الأمريكان والبريطانيين والهولنديين، والفرنسيين فيما بعد.

والنظام السياسي في اليابان نظام امبراطوري مقيَّد، فإنّ أغلب قراراته لا تصبح نافذة إلاّ بعد أخذ موافقته عليها من مجلس الوزراء.

ويعتبر كثيرٌ من المؤرخين أنّ تاريخ اليابان الحديث بدأ بعصر الامبرطور (ميجي) ما بين ١٨٦٨م – ١٩١٢م الذي ألغي فيه النظام الطبقي. ثم تلا هذا العصر ثلاثة عصور:

١- عصر الامبراطور (تايشو) من ١٩١٢م – ١٩٢٦م.

٢- عصر الامبراطور (شووا) من ١٩٢٦م – ١٩٨٩م.

٣- عصر الامبراطور الحالي (هيسي) من ١٩٨٩م.

وتخللت العصرين الأولين حروب مدمرة شاركت فيها اليابان مع الصين وروسيا وكوريا، وانتصرت في كثير منها، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى والثانية، وانتهت الأخيرة باستسلام اليابان عام ١٩٤٥م بعد واقعة قنبلتي هيروشيما وناجازاكي الذريتين.

ويُعتبر الفرد من الشعب الياباني يقضي ٨٠% من وقته (عدا وقت العمل) في الاطلاع على المعلومات العامّة (قارئًا أو مستمعًا أو مشاهدًا لوسائل الإعلام المختلفة).

وتأتي الصحف اليابانية في المرتبة الأولى في العالم من حيث التوزيع، حيث تصدر يوميًا حوالي ١٢٦ صحيفة، توزع منها حوالي ٦٥ مليون نسخة يوميًا، وهناك وكالتان للأنباء.

في إحصائية عام ١٩٩٩م وصل عدد المنتحرين إلى ٣٣،٠٠٠ شخصٍ، منهم: مديرو بنوك، ورؤساء شركات وموظفون كبار وصغار.

اللغة اليابانية تعتمد في كتابتها على الرسوم الصينية (الكانجي)، ولها معاني وقراءات مختلفة عددها ٩،٠٠٠ رمز، والمستخدم منها بالفعل حوالي ٣،٠٠٠ رمز.

غالبية الشعب الياباني يمتاز بالأدب في التعامل مع الآخرين ودماثة الخلق، ويتصف كثير منهم بالبخل من باب الحرص على المال وعدم الإسراف فيه.

أصبح متوسط حجم الأسرة اليابانية ما بين فردين إلى أربعة أفراد، فمتوسط عدد الأطفال التي تنجبهم الأم اليابانية أقل من ١،٨.

وفي المدارس اليابانية يمنع تدريس الديانات، ويكفل الدستور الياباني للجميع حرية الأديان.

والديانة السائدة في اليابان البوذية، ويبلغ عدد المنتمين إليها حوالي ٩٠ مليون نسمة، وعدد المنتمين إلى النصرانية حوالي المليون، ويبلغ عدد المسلمين في اليابان حوالي ٢٥٥ ألف مسلم ومسلمة، بينهم ٥٠ ألف ياباني ويابانية.

وهناك ديانات أخرى في اليابان مثل الشنتوية والكونفو شيسية، وعندهم آلهات متعددة.

بداية تاريخ الإسلام في اليابان:

ذُكِر أنّ امبراطور اليابان (ميجي) كتب مرة إلى السلطان عبد الحميد الثاني: (إنّي وإيّاك تحت ضغوط الدول الكبرى، فلنجعل شعوبنا تتعرف على بعضها. لذا نرجو منك أن تبعث لنا أُناسًا يشرحون لشعبنا من أنتم وما هو دينكم).

كما ذُكِر أنّ أوّل من أسلم من اليابانيين: الصحفي (نودا)، والتاجر (يامادا)، وكانت لهما زيارة إلى اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية عام ١٨٩١م، وعام ١٨٩٣م.

وكانت هناك زيارة لمبعوثٍ عثمانيٍّ اسمه: محمد علي، زار فيها طوكيو ويوكوهاما عام ١٩٠٢م، وتفاوض مع بعض المسؤولين في اليابان لبناء مسجد في يوكوهاما، بيد أنّ المسجد لم يُبْن.

وهناك أسماء مشهورة كان لها الأثر الأول للدعوة الإسلاميّة في اليابان في بداية القرن العشرين الميلادي، أمثال: أحمد فضلي، ومولوي بركة الله الهندي الأصل، واشتركا في إصدار مجلة «الأخوة الإسلامية» في اليابان عام ١٩١٠م، وعلي أحمد الجرجاوي الأزهري المصري (ت١٩٦١م)، وحسن هاتانو (وقد أسلم على يد بركة الله حسن)، وهو أحد الكونتات في النظام الامبراطوري القديم، وأسلمت زوجته، وقد أصدر جريدة ومجلة تدعوان إلى الإسلام. وعمر ياماأوكا (وهو أول حاج ياباني) حجّ عام ١٩٠٩م، وأحمد أريجا (وكان نصرانيًا ثم زار بومبي فأسلم)، وترجم إلى اليابانية كتبًا كثيرة عن الإسلام، وشارك في إحدى ترجمات معاني القرآن الكريم، وسيد محمد جميل رئيس جميعة القرآن الكريم في كراتشي، أنشأ مقرًا له في طوكيو نشر من خلاله العديد من الرسائل والكتب الإسلاميّة باللغة اليابانية.

أهم المساجد والمراكز الإسلاميّة باليابان:

١- مسجد طوكيو (المركزي): بني عام ١٩٣٨م على يد قربان علي وعبد الرشيد إبراهيم وغيرهما، وأُعيد بناؤه عام ٢٠٠٠م.

٢- مسجد كوبي (وهو أقدمها): وقد بناه مجموعة من المسلمين الهنود عام ١٩٣٥م.

٣- مسجد ناغويا.

٤- مسجد أوساكا: افتتح عام ١٩٨٦م.

٥- المركز الإسلامي في اليابان بطوكيو: تأسس عام ١٩٦٦م، وكان اسمه سابقًا: المركز الإسلامي الدولي.

٦- المعهد العربي الإسلاميّ بطوكيو.

فئام وجهات أثَّرت في الدعوة الإسلاميّة باليابان:

أ- الجالية التركية التترية التي استقرت في بلاد اليابان في أوائل العشرينات.

ب- التجار الهنود والعرب الذين استقروا أيضًا باليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر.

ت- بعض الجمعيات والجامعات الثقافية والعلمية باليابان.

ث- جمعية مسلمي اليابان (أسسها صادق إيمازومي وعمر ميتا وعمر ياماأوكا ومصطفى كومورا وعبد المنير وطانابا وعمر يوكيبـــي عام ١٩٥٣م).

ج- جماعة التبليغ (قاموا من باكستان بأول زيارات لليابان ما بين عام ١٩٥٦م – ١٩٦٠م، ومن أشهر نشطائهم عبد الرشيد أرشد) وإلى الآن مستمر نشاطهم في اليابان، ومن أشهر من أسلم

على أيديهم البروفسور عبد الكريم سايتو، وأصبح فيما بعد رئيسًا لجميعة مسلمي اليابان وأحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان، وخالد كيبا وهو أحد مؤسسي المركز الإسلامي باليابان، ومن ثَم رئيسًا له في عدة دورات.

ح- جمعية الطلبة المسلمين والمجلس الإسلامي المشترك: (تأسست الجمعية عام ١٩٦١م على يد د. صالح السامرائي، وعبد الرحمن صديقي، وأحمد سوزوكي، وزُحَل، ورحمة شا، ومظفر أوزي)، ثم تكوّن من بعد ذلك مجلس إسلامي مشترك يجمع بين جمعية الطلبة المسلمين، وجمعية مسلمي اليابان، وقد تولى هذا المجلس أمور الدعوة الإسلامية في اليابان ما بين ١٩٦١م – ١٩٦٦م من نشر المطبوعات الإسلاميّة، وترجمة الكتب الإسلاميّة إلى اليابانية، والقيام بجولات دعويّة لأقطار اليابان، وإرسال شباب يابانيين مسلمين للتعلم في الأزهر، وشراء مقبرة إسلاميّة.

خ- المركز الإسلامي في اليابان : طبع هذا المركز ما يناهز الأربعين كتابًا وكتيبًا عن الإسلام باللغة اليابانية، وأصدر مجلة (السلام) وهي ربع سنوية باللغة اليابانية، واهتدى – بفضل الله تعالى ومنّته – آلاف اليابانيين إلى الإسلام عن طريق هذا المركز. وهو الآن يملك مبنًى مملوكًا مكونًا من ستة طوابق.

وضع الإسلام اليوم في اليابان :

لقد شهد الإسلام اليوم إقبالاً لا بأس به من قِبَل اليابانيين، وكثرت المظاهر الإسلاميّة أكثر من ذي قبل، فانتشر المسلمون في نواحي اليابان – على قلة عددهم – وكثرت المطاعم الإسلاميّة والعربية التي تقدم الطعام الحلال، وما زال كل عام يتدفق إلى حجّ بيت الله تعالى أعداد تزداد كثرة ولله الحمد والفضل، وأعداد التجمعات الإسلاميّة في اليابان في زيادة ونمو. كما أنّ الإقبال على الدورات والدروس التعليمية للقرآن الكريم واللغة العربية في ازدياد ملحوظ، وفي طور الإنشاء عدة مدارس إسلاميّة ومساجد ومصليات في سائر أنحاء اليابان، ولقد قام كثير من المسلمين اليابانيين بإنشاء مواقع إلكترونية على الإنترنت، ويراسلون بني قومهم عبر البريد الإلكتروني. وما زال يقدم بعض الأساتذة والشيوخ برامج إعلاميّة عن الإسلام عبر وسائل الإعلام اليابانية.

وتقدم رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرهما دعمًا متواصلاً للدعوة الإسلاميّة في اليابان. وللبعثات الخارجيّة إلى اليابان من قبل الدول الإسلاميّة لها دور كبير في نشر الإسلام عبر الجامعات والمعاهد والسكنات والمصانع والشركات.

والخلاصة أن وضع الإسلام اليوم في اليابان مبشر بخير كبير، وتفاؤل طموح لسعة انتشار الإسلام، وتعدد مظاهره. والمسلمون في اليابان من الأقليات الصغيرة في العالم، ولكن نرجو من الله تعالى كثرتها وهدايتها إنّه على كل شيء قدير.

المبحث الثالث

الآمال الدعوية المرجوة والمتوقعة في اليابان

لا بد أن يكون في خلد الدعاة إلى الله تعالى في هذا البلد «اليابان» آمال دعوية منشودة ومرتقبة، تحقق جزء منها، والجزء الآخر ننتظر وقوعه وحدوثه، أو التهيئة له.

ومن هذه الآمال الدعوية المرجوة و المتوقعة في اليابان ما يلي:

١- قوة الدعوة الإسلامية وتمكنها.

كل من عرف هذا البلد علم أنّ الدعوة الإسلامية تحتاج إلى تمكين وتقوية فيه. فلا تقارن كثير من بلدان أوروبا أو أفريقيا باليابان.

فهناك الأيادي الممكنة للدعوة الإسلاميّة، والقوة التي تؤيدها وتساعد على انتشارها، والله تعالى أعلم.

٢- كثرة الدعاة في اليابان :

الدعاة في اليابان على ما هم عليه الآن قليلون جدًا بالنسبة إلى الشعب الياباني، وإلى المساحة الجغرافية المتفرقة في هذه الجزر وتلك المناطق الشاسعة. وليس بمستبعد أن يكثر الدعاة في هذا البلد حين تتوجه الأنظار الإسلاميّة إلى مصالح وآمال يحققها الإسلام في هذه المنطقة.

٣- الإكثار من وجود المراكز الإسلاميّة وتوابعها:

من حقّ أهل اليابان الذين تشملهم الدعوة الإسلاميّة العالميّة أن تكثر على أراضيهم مراكز الدعوة الإسلاميّة بتوابعها وملحقاتِها.

فهذا مركز إسلاميّ يتعلم فيه الناس اللغة العربية، لغة القرآن الحكيم. وذاك مركز آخر يُعلِّم الإيمان والقرآن جميعًا.

والإكثار من هذه المراكز في داخل أحياء ومدن اليابان يجعلها محط أنظار كثير من الشعب، فيزور هذه المراكز مجموعاتٍ متعددة تنهل من معين الإسلام، وتقترب حسيًا ومعنويًا من دعاة الإسلام وأهله.

٤- تأثير الإسلام في الشعب الياباني بشكل كبير:

هذا أمل ترتفع إليه أعناق المتفائلين من الدعاة المخلصين؛ حيث إنّ تأثير الإسلام اليوم في الشعب الياباني قليل جدًا، وضعيف بالنسبة إلى تأثيره على شعوب أخرى. ولعلنا نسعد ونفرح يومًا من الأيام حين نرى أنّ الأقليّة المسلمة في هذا البلد تكاثرت وازدادت قوة وتأثيرًا في المجتمع الياباني.

٥- الإكثار من طباعة ترجمة المصحف الشريف والكتب الإسلاميّة المفيدة باللغة اليابانية:

توجد - ولله الحمد والمنّة - كتب كثيرة عن الإسلام باللغة اليابانية، لكن انتشارها في هذا الشعب ضعيف، وهي لا تستوعب أعدادهم.

والآمال المرجوة في أن تكثر طباعة ترجمة كتاب الله تبارك وتعالى باللغة اليابانية حتى لا يبقى ياباني إلا وفي يديه نسخة من ترجمة كتاب الهداية والبيان والبلاغ. ولا شك أنّ لوجود هذه الترجمات وهذه الكتب باللغة اليابانية أثرًا عظيمًا في تعرف الناس على هذا الدين الخالد، ومن ثَم الاستجابة له.

المبحث الرابع

الصعوبات الدعوية في المنطقة

في الحقيقة أنّ الدعوة الإسلاميّة في كل زمان ومكان تتعرض لعقبات وصعوبات يقدّرها الله تبارك وتعالى لاختبار وابتلاء أهل الدعوة والاحتساب أيّهم أحسن عملاً وأصوب منهجًا وأقرب إلى رضا المولى القدير سبحانه، وتتعرض الدعوة الإسلاميّة إلى صعوبات دعوية حاصلة الآن أو متوقعة في بلاد اليابان.

ومن هذه الصعوبات والعقبات والعوائق في اليابان ما يلي:

١- حاجز اللغة:

وهو حجر عثرة أمام كل دعوة في أيّ بلد، حيث يلزم الدعاة إلى الله تعالى في هذا البلد التسلح بعتاد اللغة المحلية لأهل البلد حتى يستطيع الداعية الاقتراب الأكثر والأكبر من مدعويه. وإن لم يتقن الدعاة إلى الله اللغة فلا أقل من اصطحاب المترجمين معهم أينما حلُّوا ونزلوا. وإنّ اللغة اليابانية لغة شرقيّة غير عالمية، ولا يتحدث بها إلاّ أهلها. وفي تعلمها صعوبة بالغة أعان الله تعالى الدعاة على إتقانها. والدعاة إلى الله تبارك وتعالى من أهل اليابان عددهم قليل جدًا. فلا تزال اللغة عقبة وعائقًا لكثير من الانطلاقات الدعوية في المنطقة نسأل الله تعالى أن ييسرها ويذللها.

ولذلك كان من سنة الله تعالى في دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام أنّ الله تبارك وتعالى يرسل الرسل بألسنة أقوامهم. قال الله العليم الخبير سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ٤).

٢- البلاد وثنية الديانة:

يقول ربُّنا العظيم سبحانه: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ (المائدة: ٨٢).

واليابان بلد وثني الديانة به ديانات وثنية متعددة.

وقد دخلت النصرانية هذا البلد بقوة، فتنصَّر مجموعات من اليابانيين. وباليابان معابد ومزارات وثنية مختلفة في أصقاع البلاد. ولّما تواجه الدعوة الإسلاميّة بلدًا لا يؤمن سكانه بالربّ الخالق سبحانه، بل يؤمن بآلهة أخرى، يتعلقون بها من دون الله تعالى. كما أنّهم يُعادون أهل الإسلام، وخصوصًا الدعاة منهم، ولقد صدق الله تعالى أنّهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا مع اليهود المغضوب عليهم.

٣- كثرة الشبهات حول الإسلام وأهله:

ولا يزال يتعرض الدين الإسلامي لكثير من الشبهات التي تثار حوله من كثير من المغرضين والحاقدين والحاسدين والمفسدين في الأرض.

وهذه الشبهات على كثرة تنوعها واختلاف مشاربها هي في الحقيقة ضعيفة لا تقوى أمام هذا الدين العظيم، لكنها تعكِّر على أهل الدعوة الإسلاميّة الجو الدعوي المناسب لاستقطاب أكبر عدد من أهل اليابان. فهناك الشبهات

العقدية في إثبات وجود الله تعالى ووحدانيته. وهنالك شبهات حول كثير من شرائع الإسلام وسننه؛ مثل أحكام النكاح والطلاق والزكاة والصيام.

وشبهات أخرى حول رجالات الإسلام، كالتشكيك بشخصية الرسول القائد عليه الصلاة والسلام، وكثرة أزواجه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهن. ولا تزال هذه الشُبَه بعقليات بعض اليابانيين فتمنعه عن الالتحاق بسفينة النجاة وركب السعادة، حتى يوفق الله تعالى لهم من يُزيل هذه الشبهات عنهم بحوله وقوته سبحانه.

٤- المادية الطاغية على المجتمع الياباني:

من يعرف طبيعة الأكثرية من الشعب الياباني يقدر أن هذا الشعب غارق في المادية بأصنافها. فَوَقْتُ الكثيرين منهم يُقضى في السعي الدنيوي المحض، فتجد أحدهم منهكًا أشد الإنهاك والنصب والتعب بعد ساعات العمل والرحيل إليه ومنه. مع طول ساعات العمل اليومية التي يكل فيها البدن وتتعب فيها الروح، ولا مجال بعد ذلك لاستقبال معلومات دينية عن الإسلام وعظمته إلا مع من رحمه الله تعالى برحمته الواسعة. وهو مجتمع اقتصادي طغت عليه معالم السوق الاقتصادية العالمية، فالتنافس على أشده في هذا المضمار. ومن غاص في هذا البحر الاقتصادي اهتم به جدًا على حساب الاعتناء بذاته وروحه ومتطلبات ذلك.

٥- الجهل الكبير بالإسلام:

ليس مستغربًا أن يبلغك أن كثيرًا من الشعب الياباني لا يعلم شيئًا عن الإسلام، والبعض يعلم عن الإسلام النـــزر اليسير جدًا، فعلى سبيل المثال يعلم بعضهم فقط أنّ هناك رجلاً يدعى محمدًا - عليه الصلاة والسلام - ومكث بمكة أو المدينة بالشرق الأوسط.

وهذا يشعرنا جميعًا بالتقصير الكبير في الدعوة إلى الله تعالى تجاه هذا البلد الكبير. ويلزمنا — معشر الدعاة والمصلحين في الأرض — السعي الحثيث المتواصل للتعريف بالإسلام، ونشر شعائره وترجمات المصحف والكتب والرسائل النافعة بلغة اليابانيين أنفسهم. والاستفادة البالغة من وسائل الإعلام المتاحة لإبلاغ هذا الدين الخالد والتعريف به [٥].

المبحث الخامس

قواعد دعوية يُرجع إليها في ظل المتغيرات الدولية

لقد أنعم الله تبارك وتعالى على أهل الإسلام بقواعد الدين التي تشمل أجزاءه وأطرافه، وينتمي إليها كثير من فروع الإسلام وأحكامه.

ومن أنواع هذه القواعد الدينية قواعد دعوية لا يستغني عنها الدعاة والمصلحون في كل زمان ومكان، وخصوصًا عند الاختلاف أو تغيّر الأحوال والظروف المحيطة بالدعوة الإسلاميّة.

وسأذكر بإذن الله تعالى بعضًا من القواعد الدعويّة التي أرى من الضروري تعلمها وتعليمها لمن يقوم بالدعوة إلى الله تعالى في هذا البلد وغيره من البلدان الأخرى:

١- التيسير على المدعوين مع التبشير وعدم التعسير عليهم وتنفيرهم.

ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أوصى معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما لما بعثهما إلى اليمن دعاة إلى الله تعالى فقال لهما: «يسِّرا ولا تعسِّرا، بشِّرا ولا تنفِّرا» [٦].

ما أحرى دعاة الإسلام في أيّ زمان ومكان أن يتقيدوا بـــهذه القاعدة الدعوية العظيمة، بالتزام التيسير على الناس فيما يسره الله سبحانه على عباده، فإنّ الله تعالى ذكره قال في كتابه الحكيم: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥). وعند الاختلاف في كثير من المسائل الدعوية نرجح جانب التيسير على جانب التعسير.

وبالنسبة إلى التبشير بالإسلام وبرحمة الله تعالى الواسعة وبالجنة والنعيم فيها، وبمستقبل هذا الدين العظيم فإنّ هذا من أعظم ما يجذب الخلق إلى الدين. والمُنفِّرون خاسرون وخاطئون، لا يجني أحدهم من عمله شيئًا إلا تنفير الناس أو بعضهم عن الإسلام والهداية. فطوبى لمن كان ميسرًا على الخلق، مبشرًا بالحقّ.

٢- الإكثار من الدعوة بالقرآن الكريم:

وهذه القاعدة الدعوية قلّما يُكثر الدعاة والمصلحون الالتزام بها. ليس بالدعوة بالقرآن الكريم فقط، بل الإكثار من الدعوة إلى الله تعالى وتذكير الناس به. قال السميع العليم سبحانه: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق:٤٥). وقال القوي العزيز سبحانه: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢). والتذكير والجهاد الحقيقي يكون بالقرآن المبين. فإلى من يبحث عن قصص يريد سرده وتسلية المدعوين به فهاكم قصص القرآن الكريم الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ (يوسف عليه الصلاة والسلام: ٣). فلنكثر - يا دعاة الإسلام - من دعوة الناس بالقرآن الحكيم، وربطهم به، والاستشهاد المستفيض من آيات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٣- «الإسلام يعلو ولا يُعلى»:

هذه الجملة التي هي في الحقيقة قاعدة دعويّة حديثٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٧].

ومعنى هذه القاعدة – والله تعالى أعلم – أن نرفع شعار الإسلام وأن نعتز به، فمحله ومنزلته ومكانته العلو دائمًا، ولا ينبغي ولا يجوز لأحدٍ أن يعلو بشيء على الإسلام وأهله مهما كان. فلا يؤخر الإسلام ويقدم عليه غيره، بل للإسلام الصدارة، ولأهله العزة والمفخرة، قال العظيم العليم سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(المنافقون:٨).

٤- الإكثار من ذكر دلائل النبوة ونصوص الإعجاز:

وأقصد بدلائل النبوة النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة التي تتناول ما يدل على إثبات نبوة ورسالة خير الخلق أجمعين سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. كما قصدتُ بنصوص الإعجاز الآياتِ القرآنيةَ والأحاديث النبويّة الشريفة التي تتحدث عن موضوعات أعجزت البشر والجهد الإنساني.

ودلائل النبوة ونصوص الإعجاز يدلان على طريق الإسلام والهداية، كما يعرِّفان المدعوَّ إلى الإسلام بأنّ هذا الدين ربَّاني، وكثير من تفاصيله وأحكامه معتمدة على ما في الغيبيات. وهما يثبِّتان الإيمان في القلوب الصادقة المطمئنة. ولذلك كثرت النصوص الشرعية جدًا التي تناولت هذين الأمرين. وقد ألَّف الإمام البيهقيّ رحمه الله تعالى كتابًا سمّاه «دلائل النبوة»، وهذا الكتاب يعد مبسوطًا (موسوعة) في هذا الفن يوصى الدعاة باقتنائه والرجوع إليه.

أمّا الإعجاز؛ فهو أنواع عدّة، فهناك الإعجاز العلميّ، والإعجاز التشريعيّ، والإعجاز الطبِّي، والإعجاز الكوني والفلكيّ ... إلخ.

فحريٌّ بنا – معشر الدعاة – أن نكثر من ذكر دلائل النبوة ونصوص الإعجاز أثناء دعوتنا الفردية والجماعية، سواء ما كان منها باللسان أو القلم أو نحو ذلك.

٥- القدوة الحسنة بالأخلاق والفعال الحميدة:

يقول ربّنا العظيم سبحانه: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤).

وهذه الآية الحكيمة وإن كانت عتابًا لبني إسرائيل قبل دهر ليس بالقريب؛ فإنّها تصلح أن يعاتب بها كل من يقصر في العناية بذاته من الناحية العبادية، وفي صلته بربّه تبارك وتعالى، كما تصلح أن عتابًا لمن خالف فِعْلُه قولَه ودعوتَه. فالدعاة إلى الله تعالى ذكره مطالبون شرعًا بأن يكونوا قدوة صالحة لغيرهم في أخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم. ويتأثر الناس بالقدوة الحسنة ومخالطتها سريعًا، وهي نوع من أنواع الدعوة الصامتة التي تسبق الكلمة الحسنة والنطق الجميل والهدية الطيّبة. ولذا نجد أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا خير قدوات على وجه الأرض، أُمرنا أن نقتدي ونتأسى بهم عليهم الصلاة والسلام جميعًا. قال الله الحكيم العليم سبحانه بعد أن ذكر ثمانية عشر نبيًا عليهم الصلاة والسلام: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وقال العزيز الحكيم سبحانه في خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن معه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾

(الممتحنة: ٤)، وقال الله الغني الحميد سبحانه بعدها بآية في نبيّ الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن معه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الممتحنة: ٦)، وقال الله تعالى ذكره في رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

المبحث السادس

توصيات ومحاذير

إنّ الدعوة الإسلامية في اليابان بحاجة إلى وصايا يلتزم بها الدعاة والمصلحون هناك، ويلتزم لهم بها المسلمون في أنحاء الأرض.

وهي – أي التوصيات – من باب المأمور به شرعًا، قال الله الخبير البصير سبحانه في وصف المستثنين من الخسار في الدنيا والآخرة: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣). كما يضم مع هذه التوصيات محاذير ينبغي تجنبها والابتعاد عنها.

فمن هذه التوصيات:

١– الدعم المادي الوافر والمتواصل الذي لا ينقطع بموت أحد.

وهنا أوصي إخواني القائمين على الدعوة في اليابان بإيجاد أوقاف ثابت ريعها لصالح الدعوة الإسلاميّة، وذلك خيرٌ من الاعتماد على مجرد التبرعات المقطوعة ونحوها. كما أنّ الوصية بذلك لعموم أثرياء المسلمين في بلاد اليابان وما جاورها وسائر بلاد المسلمين.

٢– توجّه وتوجيه الجمعيات الإسلاميّة والمؤسسات الخيريّة العالميّة للعمل الدعوي والخيري في بلاد اليابان؛ لأنّها أرض خصبة للدعوة والخير. وما زالت بعض مناطقها مناطق بكر لم يدخلها الإسلام.

٣– يُوصى المبتعثون لليابان للدارسة أو العمل في فترة قصيرة أو طويلة بالاهتمام بنشر الدين الإسلامي وتبليغه، ولعل الله سبحانه وتعالى ينفع بهم فئامًا من النّاس لم تسمع عن الإسلام من قبل، وخصوصًا من هم في المصانع والشركات الكبرى القائمة بعمل كبير. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

٤– لا ينسى أهل البلاد المجاورة والقريبة جدًا من اليابان بأن حكم وجوب الدعوة إلى الله تعالى عليهم في اليابان أكثر وجوبًا من غيرهم، فهي عليهم من فروض الأعيان. والله تعالى أعلم.

٥– على الدعاة إلى الله تعالى باليابان استثمار لين الجانب واللطف في طبيعة المجتمع الياباني وسلوكياته غالبًا. فهو باب مهم أن تلج الدعوة الإسلاميّة من خلاله، وديننا هو الذي يأمر بهذا في التعامل مع الناس. قال الله الكريم سبحانه لرسوله المصطفى الأمين عليه الصلاة والتسليم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٦– على الدول الإسلاميّة ومسؤوليها أن يفتحوا أبواب الجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الخيريّة لاستقبال طلاّب اليابان وطالباته المسلمين؛ لينهلوا من معين العلم الشرعي، ويتعلموا لغة القرآن الكريم، ويدرسوا ما تيسر لهم من العلوم الدنيويّة بالمنظور الشرعي.

٧- يُوصى أهل الإسلام بالتعاون في الإكثار من طباعة ترجمة المصحف الشريف باللغة اليابانية بملايين النسخ، ومن ثَم توزيعه على فئات كبيرة ومتعددة في المجتمع الياباني؛ لأنّه أحرى أن يُدعى الناس به وإليه. ويتبع هذه الوصية الإكثار من ترجمة الكتب والرسائل والمجلات الإسلاميّة إلى اللغة اليابانية بآلاف النسخ، ومن ثم توزيعها على طبقات المجتمع الياباني المثقف وغير المثقف.

٨- العناية التامّة البالغة بتربية المسلمين اليابانيين وأبنائهم وبناتهم تربية إسلاميّة صحيحة وفق كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفقه السلف الصالح رحمهم الله تعالى. وذلك حتى لا تنشأ أجيال من المسلمين اليابانيين تنغمس في المجتمع الياباني، في ما ديته، أو لهوه، أو وثنيته، أو اتباعه للغرب.

٩- يُوصى الدعاة جميعًا في هذا البلد بأن يتعاونوا مع جميع دعاة أهل السنة والجماعة في الأرض قاطبة، وهذا نوع من التعاون على البر والتقوى. قال ربُّنا الجليل العظيم سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

١٠- على الدعاة إلى الله تعالى في اليابان التركيز في الدعوة إلى الخير على موضوع اتباع السنة وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والابتعاد عن البدع والمحدثات، حتى يضعف انتشار البدع والخرافات وأهلها في اليابان.

وأختم بذكر محاذير من الضروري تجنبها في بلاد اليابان؛ ومن ذلك:

أ - تجنب إظهار الفُرقة والاختلاف أمام المجتمع الياباني، وحديثي الإسلام خصوصًا، ولا أقصد بهذا الخلاف المحمود المقبول، بل أعني الاختلاف المذموم المُفْضي إلى الذمّ والشتم واختلاف القلوب والصدّ والغلّ، قال الله جلّ شأنه: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

ب - ويضاف إلى ذلك تجنب العصبية والحزبية والوطنية والقوميّة من شعارات الجاهلية الأولى أو الحديثة؛ لأنّ ذلك يُضعف الدعوة الإسلاميّة، ويُدخل فيها ما ليس من الإسلام. قال الله العزيز الحميد سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

ج - ومن المحاذير أيضًا: الإفراط في مدح طبيعة الشعب الياباني على حساب حقيقة طبيعته الكاملة؛ فمن يقرأ بعض البحوث أو يسمع بعض المتحدثين عن اليابان وشعبها المفرطين في مدح أهل اليابان قد يفاجأ حين يرى الحقيقة كاملة على أرض الواقع. فمن الحكمة والدين أن نمدح باتزان دون إفراط أو تفريط، والله تعالى ذكره أمرنا بالعدل، قال الله العظيم الحليم سبحانه: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

د- تجنب الدعوة إلى إظهار شخصيات أو دول أو جمعيات أو أنظمة أثناء القيام بالدعوة الإسلاميّة في صفوف الشعب الياباني، فنحن ندعو إلى الله تعالى وحده، لا إلى أحد من خلقه. قال خالقنا سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف عليه الصلاة والسلام: ١٠٨).

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد؛

لقد عشتُ مع الدعوة الإسلاميّة في اليابان، ومع هذا البحث أيامًا من عمري أحتسبها عند الله سبحانه وتعالى، وأرجو أجرها وغُنمها من الله الكريم المنّان سبحانه وقد أَلِفَتْ نفسي مدارسة موضوع الإسلام في اليابان، والنظر فيما كُتِب عن ذلك، فلله الحمد أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا أن وفقني لذلك.

وأختم هذا المسار بتحديد أهم النتائج والآثار التي يمكن أن نستخلصها من هذا المبحث، وهي:

١- بدأت الدعوة الإسلاميّة في اليابان قبل أكثر من قرن وعدة سنوات، فعمرها قصير بالنسبة إلى عمر الإسلام.

٢- الأقليّة المسلمة في اليابان لا تتجاوز ثلاث مئة ألف مسلم ومسلمة يعيشون في اليابان تحتاج إلى كثير من التوجيه والتعليم والإصلاح والرعاية والتربية.

٣- أنّ أرض اليابان – والله تعالى أعلم – أرض خصبة جدًا للدعوة الإسلاميّة، وهناك آمال دعويّة مرجوّة ومتوقعة في هذا البلد.

٤- الصعوبات الدعويّة الموجودة في المنطقة – وإن تعددت – فهي في الحقيقة تُجتاز ويُتغلب عليها بإذن الله تعالى مع مرور الوقت والزمان، وقوة الدعوة وهمم الدعاة العاليّة.

أسأل الله سبحانه وتعالى العظيم ربّ العرش الكريم الحيّ القيّوم الذي لا إله إلاّ هو أن يجعلنا من الدعاة إلى دينه المجاهدين في سبيله سبحانه المجددين لهذا الدين. وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمّد وآله وصحبه وذريته. والله تعالى أعلم.

الهوامش

(1) انظر: ابن قيم الجوزيّة: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (ص: ٩٨).

(٢) البخاري: الجامع الصحيح، ك التيمم، أول باب من كتاب التيمم (١/٩١، ٩٢). مسلم: الجامع الصحيح، ك المساجد، باب مواضع الصلاة (١/٣٧٠، ٣٧١). النسائي: السنن، ك الغسل والتيمم، باب التيمم بالصعيد (١/١٧٢). الترمذي: السنن، أبواب السير،باب ما جاء في الغنيمة (عارضة الأحوذي ٧/٤٢).أحمد بن حنبل: المسند (١/٩٨، ٣٠١، ٣٥١). الدارمي: السنن، ك الصلاة، باب الأرض كلها طهور ما خلا المقبرة والحمام (١/٣٢٢، ٣٢٣).

(٣) ابن جرير الطبري: التفسير (٧/١٠٣).

(٤) انظر: الحبيب محمد سيدي: الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل (ص: ٩٥) وما بعدها.

(٥) انظر: نظرة موحزة عن اليابان. السامرائي: د. صالح مهدي، تاريخ وتطور الدعوة الإسلاميّة في اليابان من ص ١ – ١٩. وانظر: الإسلام في اليابان: التاريخ والانتشار والمؤسسات القائمة هناك. وانظر: موقع المركز الإسلامي في اليابان على الشبكة العالميّة (الإنترنت). وانظر: اليابان والإسلام: مشاهدات داعية في اليابان.

(٦) البخاري: الجامع الصحيح، ك الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب (٣٠٣٨)، ومسلم: الجامع الصحيح، ك الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير (١٧٣٣).

(٧) الدار قطني: السنن (ص: ٣٩٥)، والبيهقيّ: السنن (٦/٢٠٥)، وحسَّنه الألباني في إرواء الغليل (٥/١٠-١٠٩).

فهرس

المصادر والمراجع

- أحمد بن حنبل: المسند ، ط القاهرة – عام ١٣١٣هـ.
- الألباني: محمد ناصر الدين. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. ط المكتب الإسلامي. ط الأولى. عام ١٣٩٩هـ.
- بلوشي: سيف الله عبد العزيز. اليابان والإسلام. مشاهدات داعية في اليابان. ط مطابع الوحيد. مكة عام ١٤٢٢هـ.
- البيهقيّ: أبو بكر أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. ط دار الفكر. بيروت.
- البخاري: الجامع الصيحيح. مصورة دارة الشعب – مصر – عام ١٣٨٣هـ.
- الترمذيّ: السنن = ابن العربي: عارضة الأحوذي. ط دار الكتب العلميّة. بيروت.
- ابن جرير الطبري: التفسير.
- الحبيب، د. محمد بن سيدي: الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل. ط دار الوفاء – جدة – عام ١٤٠٦هـ.
- الدارقطني: علي بن عمر. السنن. ط دار الكتب العلميّة. بيروت.
- الدارمي: السنن، مصورة دار الفكر – مصر – عام ١٣٩٨هـ.
- السامرائي، د. صالح مهدي. تاريخ وتطور الدعوة الإسلامية في اليابان. كتاب على موقع الإنترنت على العنوان التالي: http://islamcenter.or.jp/arab/reports_arabic/history_islam.htm
- ابن العربي: عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ط مطبعة الصاوي – مصر – عام ١٩٣٤م.
- ابن القيم الجوزيّة: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، ط دار الطباعة المحمديّة.
- مسلم: الجامع الصحيح. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. ط عيسى الحلبي – مصر – عام ١٩٥٥م.
- النسائي: السنن، ط مطبعة مصطفى الحلبي – مصر – عام ١٣٨٣هـ.
- نظرة موجزة عن اليابان .
- الإسلام في اليابان: التاريخ والانتشار والمؤسسات القائمة هناك.

فهرس الموضوعات

مقدمة	١
خطة البحث	٣
المبحث الأول: عالمية الدعوة الإسلاميّة	٤
المبحث الثاني: الإسلام اليوم في اليابان	٧
– لمحة موجزة عن اليابان	٨
– بداية تاريخ الإسلام في اليابان	٩
– أهم المساجد والمراكز الإسلاميّة باليابان	١٠
– فئام وجهات أثّرت في الدعوة الإسلاميّة باليابان	١٠
– وضع الإسلام اليوم في اليابان	١١
المبحث الثالث: الآمال الدعوية المرجوة والمتوقعة في اليابان	١٢
المبحث الرابع: الصعوبات الدعوية في المنطقة	١٥
المبحث الخامس: قواعد دعوية يُرجع إليها في ظل المتغيرات الدولية	١٨
المبحث السادس: توصيات ومحاذير	٢٢
– التوصيات	٢٣
– المحاذير	٢٤
خاتمة	٢٦
الهوامش	٢٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٠
فهرس الموضوعات	٣٢

حقوق الطبع محفوظة لموقع شبكة التبيان

شبكة التبيان
WWW.ALTEBYAN.COM